

"إتفاقيات التعاقد وفق لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية، هل بإمكان اللاعب تغيير رأيه؟"

د. عمار سعيد الرفاعي – أستاذ القانون المشارك

جامعة الملك عبد العزيز- كلية الأعمال- قسم القانون

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحث العلمي

asalrefaei@kau.edu.

المستخلص

إن نظام الفيفا (الاتحاد الدولي لكرة القدم) ولائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية تسمح للاعبين كرة القدم ووكلائهم البدء بالتفاوض بصفقات انتقال اللاعبين مع النادي الحالي أو الأندية الأخرى قبل انتهاء عقودهم بستة أشهر. قد يستغل بعض اللاعبين ووكلائهم هذه الفترة بإشغال حرب المزايدات بين الأندية المتنافسة بإبرام عقود أولية مع إبقاء فرضية إنهاء هذه العقود بأقل كلفة. هذه الممارسات تزايدت في السعودية بعد إلغاء بند وضع سقف لأجور اللاعبين في عقود اللاعبين المحترفين في لائحة الإحتراف الجديدة. هذه الورقة تناقش وتحلل هذا الأمر من خلال الممارسات القانونية القائمة في العقود الأولية والتي أجازتها كل من الفيفا ، CAS (محكمة التحكيم الرياضية)، والقوانين القابلة للتطبيق والتي تتوافق مع الوضع القانوني للعقود كالقوانين الإنجليزية والسويسرية. وبناءً على المستجدات، هناك عدة اقتراحات سيتم عرضها كتنظيمات مستقبلية للائحة الإحتراف السعودية. الهدف من هذه الاقتراحات هو تجنب سوء تطبيق العقود الأولية للاعبين، استمرار وثبات هذا النوع من التعاقدات، تشجيع التفاوض بحسن نية، ونشر التنافسية بدون الحد من مرونة هذه العقود للاعبين في ضوء إلغاء بند تحديد أجور اللاعبين.

كلمات البحث: عقود اللاعبين المحترفين، قوانين الرياضة، لائحة الإحتراف ، الوعد بالتعاقد، إنهاء العقود.

"اتفاقيات التعاقد وفق لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية، هل بإمكان اللاعب تغيير رأيه

د. عمار سعيد الرفاعي

مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية

تم تمويل هذا البحث من قبل برنامج التمويل المؤسسي بموجب المنحة رقم IFPAS:61-849-1443 لذلك يتقدم المؤلف بالشكر

والإمتنان للدعم الفني والمالي المقدم من وكالة البحث والإبتكار بوزارة التعليم وجامعة الملك عبد العزيز- جدة - المملكة العربية

السعودية

Abstract:

FIFA's (The Fédération Internationale de Football Association) regulation and Saudi professional player's regulation allow footballers and their agents to start negotiating new deals with third parties in the last six months of the contracts. Some players and agents may use this period to initiate bidding wars between rival clubs by entering pre-contracts with an alleged possibility of terminating them at no cost. There is growing evidence of such practices in Saudi Arabia after revoking the salary cap rule in professional football contracts. This article analyses this issue through the lens of the existing legal treatment of pre-contracts by FIFA, CAS (Court of Arbitration for Sport), and applicable national laws (Swiss and English). Based on the findings, a series of propositions are made to introduce into the future regulations governing Saudi football leagues. The goal of such propositions is to avoid misapplication of pre-contracts, maintain contractual stability, encourage negotiations in good faith, and promote competitiveness without reducing contractual flexibility for players in the wake of salary cap cancellation.

Key Word: Football Professional Contracts, Sports Law, Saudi Professional Players Regulation, Pre-Contract Agreements, Contracts Termination.

مقدمة

إن العلاقات التي تتم من خلالها عقود إحتراف لاعبي كرة القدم تلعب دورا مهما في كرة القدم الاحترافية. فهي تضمن للنوادي الحفاظ على تواجد لاعبين موهوبين ضمن صفوفها، كذلك تضمن للاعبين الحصول على تعويضات تتناسب مع مجهودهم وموهبتهم. ثم من انه ليس مستغربا أن يقوم اللاعبون ووكلائهم بطلب إجراء تعديلات على بنود العقد خاصة إذا كانت عقود اللاعبين على وشك الانتهاء في المستقبل المنظور. أحيانا، هذه التعديلات على العقد قد تأتي من نادي آخر، خاصة إذا كان هذا النادي يرغب بضم هذا اللاعب لصفوفه. هناك قضية اللاعب بوسمان¹ والتي ضمننت للاعبين التفاوض على الانتقال الى نوادي أخرى في مدة زمنية معينة وهي ستة أشهر قبل انتهاء عقودهم الحالية. بعض اللاعبين يستغلون هذه الفرصة لإبرام ما يسمى باتفاقيات العقود الأولية مع النوادي التي ينوون الانضمام لها. بالنسبة للنادي الجديد، هذه الإتفاقيات تعني ضمان التزام اللاعب بالانضمام للنادي. ومع ذلك هناك فرضية وهي أن يغير اللاعب رأيه ويقرر البقاء مع ناديه الأصلي أو أن يقبل بعرض أفضل من نادي ثالث. في السعودية ليست هناك أطر واضحة محددة فيما يتعلق في هذا الأمر. أن لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية (اللائحة) لزم اللاعب أن يخطر النادي الحالي بالمفاوضات المراد القيام بها والمدة الزمنية المقررة لبدء هذه المفاوضات²، إلا أنه ليس هناك نص أو بنود لإنهاء هكذا اتفاقيات، العقود الأولية. جديا، هذا يعني عدم ثبات الأمور لجميع الأطراف المعنية، سواء كان النادي الحالي أو المراد الانتقال له وحتى اللاعبين. وزاد الأمر سوءا عندما قامت اللائحة بإلغاء بند تحديد أجور اللاعبين وتقديم علاوات للاعبين الاتحاد السعودي للاعبين المحترفين.³ ومن هذا القبيل، ليس هناك إطار واضح يحدد لأي مدى قد يذهب النادي في عروضه عند أبرام العقود الأولية حتى يضمن الحصول على اللاعب المنشود.

يناقش هذا البحث هذه الأمور من خلال الاطلاع على اتفاقيات عقود أولية للاعبين المحترفين في السعودية. تناقش الورقة أولا الوضع القانوني لهذه العقود، أسباب أنشاء هذه العقود وشأنها فيما يتعلق بكرة القدم. وتناقش كذلك الفجوات القائمة في التنظيم السعودي بخصوص العقود الأولية. بعدها نتحدث عن طرق FIFA و CAS في إنهاء العقود الأولية. وبعدها نعرض لتوجهات الإتحادات الكروية المحلية في الدول المقارنة بخصوص إبرام إتفاقيات العقود الأولية وإنهائها. وتختتم الورقة النقاش بعرض مقترحات لأجراء تعديلات على (اللائحة).

¹ أنظر الهامش رقم 5

² المادة 24 من اللائحة

³ المادة 15، المادة 17 من اللائحة

"اتفاقيات التعاقد وفق لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية، هل بإمكان اللاعب تغيير رأيه

د. عمار سعيد الرفاعي

مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية

العقود الأولية في كرة القدم:

في كرة القدم الاحترافية تعتبر العقود الأولية بمثابة اتفاق بين اللاعب والنادي الذي يرغب بالانتقال إليه بعد انتهاء عقده الحالي مع ناديه الحالي. لذلك ينطبق عليهم القوانين التي تحكم انتقال اللاعبين. إن الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا سمح بهذا النوع من العقود في عام 1991، مع وضع قوانين تحدد وضع وطريقة انتقال اللاعبين، ثم أدخلت تعديلات على هذه القوانين في عام 1993. قبل ذلك، كان يتم السماح للاعبين بالانتقال بعد انتهاء أو إنهاء عقد اللاعب مع ناديه الحالي.¹ التنظيمات الجديدة وضحت أن اللاعب "يستطيع التعاقد مع نادي جديد في حالة انتهاء عقده مع ناديه الحالي، أو تم فسخ عقده، أو قبل انتهاء عقده بستة أشهر."² وبهذا فإن الستة أشهر المتبقية من العقد تشكل منفذا للقيام بمفاوضات للانتقال الى نادي جديد. هذا البند استحق أهميته بعد قضية اللاعب بوسمان والتي تم النظر فيها من قبل محكمة العدل الأوروبية 1995.³ المئات من اللاعبين استعانوا بالعقود الأولية من أجل الانتقال الى نوادي أخرى وقاموا فعلياً بزيادة أجورهم خلال قيامهم بإبرام هذه العقود.⁴

Amikan Omer Kranz, *The Bosman Case: The Relationship Between European Union Law and the Transfer System in European Football*, 5 COLUM. J. EUR. L. 431, 435 (1999).

Case C-415/93, Union Royale Belge des Sociétés de Football Ass'n ASBL v. Bosman, 1995, I-5048⁵

⁶ قضية بوسمان

⁷ مثلاً انتقال ستيف ماكمانان من ليفربول الى ريال مدريد عام 1999 جعله اللاعب الإنجليزي الأعلى أجراً في ذلك الوقت كذلك انتقال سول كمبيل من توتنهام الى ارسنال عام 2001 جعله المدافع الأعلى أجراً في العالم. ومع إلغاء رسوم انتقال اللاعب من نادي الى آخر عرضت عليه ارسنال أيضاً مبلغ سنوي إضافي عند مشاركته بالمباريات ما يقارب مليوني جنيه طوال مدة العقد. هناك لاعبين آخرين وقعوا عقود أولية للانتقال الى أندية أخرى جديرون بالذكر مثل ميشيل بالاك، أندريا بيرلو، روبرت ليونديوسكي. انظر: سكاى سبورت، 15 ديسمبر، 2015.

<https://thesefootballtimes.co/2020/04/02/steve-mcmanaman-at-real-madrid-the-most-successful-english-player-to-head-overseas/>
<https://www.skysports.com/football/news/11096/10100134/how-the-bosman-rule-changed-football-20-years-on>

بالنسبة لقضية بوسمان، ألغت المحكمة رسوم انتقال اللاعبين المنتهية عقود وسمحت بالتالي بإبرام إتفاقيات العقود الأولية. كذلك ألغت البند الثاني والثالث والذي يلزم الفرق الأوروبية بأن تقلل عدد اللاعبين غير المواطنين مع الفريق الى ثلاثة أو اثنين عند أي مباراة لفرقهم¹، وبالتالي معاملة اللاعب الأوروبي كلاعب مواطن في دول الإتحاد الأوروبي.² وكان لهذه القضية تبعات ونتائج مهمة، إذ رفعت القيود عن الأندية فيما يتعلق بعدد اللاعبين الأجانب وهكذا أصبحت الكلمة الأخيرة هي للاعبين. أصبح للاعبين القدرة على التنقل بدون قيود بعد انتهاء عقودهم، مشعلين حروب مزيدة بين الفرق التي ترغب أن ينضموا إليها خصوصا في الستة أشهر الأخيرة قبل انتهاء العقود مع نواديهم الحالية. تعتبر العقود الأولية في هذه الحالة مطمئنة للأندية التي تتنافس للحصول على المواهب الكروية، خصوصا إذا قرر نادي ما توقيع عقد أولي حتى يضمن انتقال اللاعب المنشود إليه.³

مما يسترعي الانتباه أن التعديلات على أنظمة الفيفا بخصوص وضعية وانتقال اللاعبين لا تذكر أو تناقش مصطلح العقود الأولية في كرة القدم بما فيها التعديل الأخير للائحة فيفا للانتقالات وأوضاع اللاعبين.⁴ جدليا القسم الرابع والذي يفند العلاقات التعاقدية وإنهاء العقد، تتحدث فقط عن العقود وليس العقود الأولية.⁵ إيضاح الفرق بين العقود والعقود الأولية أصبح الآن مفصليا مع كثرة هذا النوع من الإتفاقيات، إن الاطار العام لهذا التفريق تم وضعه من قبل محكمة التحكيم الرياضية الدولية والتي تتعامل مع قضايا كرة القدم الموكلة لها من قبل الفيفا، أعضاء منظمة الفيفا، الاتحادات الكروية، رابطة الأندية، اللاعبين، المسؤولين الرسميين، وكلاء المباريات المرخصين،

⁸ Christina Lembo, *FIFA Transfer Regulations and UEFA Player Eligibility Rules: Major Changes in European Football and the Negative Effect on Minors*, 25.1 EM. INT. LAW REV. 539, 545 (2011).

⁹ Kranz, Amikan Omer, *The Bosman Case: The Relationship Between European Union Law and the Transfer System in European Football*, 5 COLUM. J. EUR. L. 431, 435 (1999).

¹⁰ Barmpi, Ioanna. *The issue of conditions in football employment agreements* 12.3-4 ISLR Panadektis, 377, 378 (2018)

¹¹ أنظمة وضعية وانتقال اللاعبين المحدثة في مارس 2022 البند 18،3 أكدت مرارا وتكرارا قانون 1999 والذي يسمح للاعبين بالانتقال الى أندية أخرى إذا انتهى العقد أو يوشك على الانتهاء خلال ستة أشهر. ومع ذلك لم تذكر العقود الأولية كنص قانوني منفصل بحد ذاته.

RSTP 2022, Section IV: Maintenance of Contractual Stability between Professionals and Clubs, pp. 19-23.

"اتفاقيات التعاقد وفق لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية، هل بإمكان اللاعب تغيير رأيه

د. عمار سعيد الرفاعي

مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية

ووكلاء اللاعبين.¹ كاس أو محكمة التحكيم الرياضية الدولية عرفت العقود الأولية كنص قانوني معترف به،² وفي قضية أخرى عرفت كاس إلزامية الوعد بالتعاقد على أنها تعني الزام الأطراف المتعاقدة على توقيع عقد ملزم آخر وهو العقد الرئيسي لانتقال اللاعب³، وهذا يعني أن الطرفين الموقعين للاتفاقية يجب أن يلتزما بعد ذلك بتوقيع العقد. أن الفرق الرئيسي بين العقد الأولي والعقد تم توضيحه من قبل كاس محكمة التحكيم الرياضية، وهو أن يتواجد عناصر العقد القانونية الأساسية حتى يعتبر عقد. لقد بنت المحكمة في قضية نادي أنقرة حيث اعتبر المحكمين أن العقد الأولي أشتمل على عناصر أساسية من العقد النهائي، ولذلك يمكن اعتباره عقد.⁴ وفي قضية أخرى اعتبرت المحكمة أن العقد الأولي كان قانونيا بحيث يمكن اعتباره عقد أساسي لاحتوائه على التاريخ وأسماء الأطراف المتعاقدة ومدة العقد وقيمة الأتعاب وتوقيع كافة الأطراف.⁵ كذلك في القضية بين نادي ريال بلد الوليد واللاعب ديبغو دانييل باريتو كاسيرس ونادي سيرو بورتينيو حيث وجد المحكمين أن العقد الأولي يمكن اعتماده قانونيا كعقد أساسي اذا احتوى العقد الأولي النقاط الضرورية كذكر عمل اللاعب وما يتوجب عليه القيام به، ومدة سريان العقد وقيمة الرواتب والمكافآت.⁶

FIFA statutes: regulations governing the application of the statutes standing orders of 13 the congress (2009), Art. 59, available at <https://digitalhub.fifa.com/m/5eb2b45e547ff39f/original/ndfxogwkoukoe4dm3uk0-pdf.pdf>

CAS 2008/A/1589 MKE Ankaragücü Spor Kulübü v. J. award of 20 February 2009¹⁴
CAS 2016/A/4489 Beijing Renhe FC v. Marcin Robak, award of 13 February 2017, par. 82¹⁵
16فقرة.9

CAS 2015/A/3953 & 3954 Stade Brestois 29 & John Jairo Culma v. Hapoel Kiryat Shmona FC & Fédération Internationale de Football Association (FIFA), award of 30 November 2015, par. 1.¹⁷

CAS 2015/A/3953 & 3954 Stade Brestois 29 & John Jairo Culma v. Hapoel Kiryat Shmona FC & Fédération Internationale de Football Association (FIFA), award of 30 November 2015, par. 1.¹⁸

هناك مكون والذي يحدد وجود عقد أولي وهو أن يتضمن شروط معينة بحيث يتم التعامل معها حتى تصبح هذه العناصر داعمًا لتوقيع العقد الأساسي مستقبلاً. أصبح من المتعارف عليه اجتياز اللاعبين الفحوصات الطبية كوسيلة ضامنة للأندية الراغبة بضمهم إليها، كذلك أوضحت الفيفا وكاس بأن الفحوصات الطبية هي شرط أساسي خاص بالعقود الأولية. وحسب المقالة المنشورة من قبل نظام وضعية وانتقال اللاعبين الخاص بالفيفا 18،4 فإن الفحوصات الطبية لا تعتبر بنود العقد الأساسي.¹ إن عبء إجراء الفحوصات الطبية يقع على عاتق النادي الراغب بانضمام اللاعب إليه والتي يجب إجرائها قبل التوقيع النهائي للعقد. وفي ذات الوقت فإن لجنة فض المنازعات الخاصة بالفيفا أوضحت أن اجتياز الفحص الطبي هو بند معترف به في العقد الأولي. بالرجوع إلى القضية رقم 10111169 القرار الصادر بتاريخ 24 أكتوبر 2011 من لجنة فض المنازعات الخاصة بالفيفا، توصلت لجنة المحكمين إلى أن توقيع العقد الأولي والذي يحتوي على بند يشير إلى أن العقد الرئيسي سيتم توقيعه بعد اجتياز اللاعب للفحص الطبي، "بان اللاعب وافق على شرط مؤقت وغير ملزم وليس بالضرورة أن يصبح هذا الشرط دائم ليقع اللاعب عقد عمل مع النادي الجديد."² أكدت كاس الفكرة ذاتها بأن الفحص الطبي لا يعتمد شرطاً لإنشاء عقد أساسي، في المقابل ليس هناك ما يمنع اعتماد هذا الشرط ضمن بنود العقد الأولي.³ وهكذا فرق كل من كاس والفيفا بين إتفاقية العقد الأولي والأساسي بناءً على بند اجتياز الفحوصات الطبية للاعبين.

هناك أيضاً عنصر آخر يوضح الفرق بين العقد الأولي والأساسي وهو عنوان الوثيقة التي التعامل بها بين اللاعب والنادي. لا بد من ذكر هذا الأمر، بسبب قيام الأندية واللاعبين عند البدء بمفاوضات الانتقال باستعمال العديد من المصطلحات كعناوين للوثائق المتداولة بينهم. فبالإضافة لمصطلح عقد أولي هناك مسودة عقد، عرض عمل، دعوة للانضمام، اتفاقية وغيرها.⁴ لقد أكدت المحاكم بان عنوان الوثيقة يوضح نية الأطراف الموقعة عليها، بحيث أن استعمال كلمة "مسودة" حسب تقييم كاس أنه ليس عقداً ملزماً بل مجرد عقد أولي.⁵

¹⁹ تعليق على قرارات الفيفا حول وضعية وانتقال اللاعبين 2021، ص 191 على الموقع

<https://digitalhub.fifa.com/m/346c4da8d810fba/original/Commentary-on-the-FIFA-Regulations-on-the-Status-and-Transfer-of-Players-Edition-2021.pdf>

²⁰ الفقرة 4. أيضاً قرار لجنة فض المنازعات الصادر في 18 يونيو 2018، مرجع رقم 11180693، نفس موضوع النقاش.

²¹ المذكور أعلاه 15، فقرة 91.

²² Łukomski, Jan. On The Finalization Of International Football Transfers And Professional Football Players' Contracts. 20 INT SPORT LAW J. 157, 159 (2020).

The Bosman Case: The Relationship Between European Union Law and the Transfer System in European Football, 5 COLUM. J. EUR. L. 431, 435 (1999).

23 الهامش رقم، 15، فقرة 79، 85.

"اتفاقيات التعاقد وفق لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية، هل بإمكان اللاعب تغيير رأيه

د. عمار سعيد الرفاعي

مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية

إلا أن الفيفا تولي اهتماما أكبر الى البنود الواردة في هذه الوثائق، على سبيل المثال، الوثيقة التي عنوانها "عقد عمل إلزامي" قيمت من قبل لجنة فض المنازعات الخاصة بالفيفا بانها كذلك فقط من خلال البنود الواردة في الوثيقة.¹ وبذلك أصبحت البنود الواردة في محتوى الوثيقة أكثر أهمية من عنوان الوثيقة حتى تعتمد كعقد.² ولهذا السبب فإن كاس توجه الأطراف المتعاقدة عقودا أولية أن تأخذ بعين الاعتبار مخاطر أن يعتمد العقد ويصبح إلزاميا.³ وأكدت كاس على ضرورة إيضاح أن الإتفاقية المراد توقيعها أنها أولية وليس عقد نهائي وذلك في محتوى الوثيقة إذا أراد الطرفين تجنب الإلزامية.⁴

وبالتالي فإن العقد الأولي ليس محددًا حسب الفيفا، إلا أنه شكل قانوني يحمل رغبة الأطراف بالتوقيع على عقد نهائي حسب أحكام كاس. وهذه العقود يتم البدء بها قبل انتهاء عقود اللاعبين الحالية بستة أشهر، وتقيم هذه العقود حسب البنود الواردة فيها حتى تعتبر نهائية ذات طبيعة ملزمة. وهذه البنود المحددة لطبيعة العقد هي الأساس لاعتبار العقد نهائي أو غير ذلك، وفي المقابل إذا نصت الوثيقة صراحة بأنها ليست نهائية فإنها تعتبر اتفاقية عقد أولي.

العقود الأولية في الكرة السعودية:

الكرة الاحترافية السعودية محكومة من قبل الاتحاد العربي السعودي لكرة القدم (SAFF)، تم تأسيسه في عام 1956 وفي عام 1972 أصبح عضوا في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في آسيا. وكعضو في الفيفا، أصبح اتحاد الكرة السعودي خاضعا لقوانين وأنظمة الفيفا والاتحاد الآسيوي. وهكذا، المنازعات التي قد تحدث في الكرة السعودية الاحترافية يمكن عرضها على كاس وبذلك تكون قراراتها ملزمة. وفي نفس الوقت فإن الاتحاد السعودي لكرة القدم يستطيع سن قوانينه الخاصة طالما كانت لا تتعارض مع أنظمة الفيفا.⁵ نظريا فإن هذا

24 قرار لجنة فض المنازعات الخاصة بالفيفا 26 أكتوبر 2006، قضية رقم 1061098.

²⁵ نفس المرجع، فقرة، 16.

²⁶ الهامش رقم 14، فقرة 13.

²⁷ نفس المرجع.

FIFA statutes: regulations governing the application of the statutes standing orders of the congress (2009)

يوفر فرصة لتقديم قوانين تضع ضوابط للعقود الأولية، ومع ذلك فإن لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين (اللائحة) للعام 2021 ليس فيها نصوص واضحة في هذا الشأن. وبالرغم من عدم ذكر العقود الأولية صراحة، فإن هذه العقود مصرح بها من قبل الاتحاد السعودي لكرة القدم. هناك مادتين من قبل (اللائحة)، 24 و 34 تعكسان الأفكار الواردة في المواد رقم 18،3 الموضوعة من قبل لائحة فيفا للانتقالات وأوضاع اللاعبين والتي تسمح للاعبين بحرية الانتقال من ناديهم الى نادي آخر عند إنتهاء عقودهم خلال ستة أشهر وقيام النادي الراغب بضمهم بمخاطبة ناديهم خطياً.¹

قانون العمل السعودي لم يتطرق الى العقود الأولية، وعرف النظام عقد العمل بأنه "عقد موقع من قبل صاحب العمل والعامل، بحيث يقوم الأخير بالعمل تحت إشراف صاحب العمل مقابل مبلغ مالي متفق عليه."² إلا أنه من المتعارف عليه تعامل المحاكم السعودية مع العقود الأولية على إنها عقود نهائية، كما تقوم هذه المحاكم باعتبار عروض العمل ملزمة لأصحاب العمل.³ وهكذا فإن القوانين الحالية المطبقة من قبل الاتحاد السعودي لكرة القدم فيما يتعلق بالعقود الأولية لا تتعارض مع قوانين الفيفا أو القانون المحلي المعمول به في المملكة العربية السعودية.

لقد تزايد دور العقود الأولية في الكرة السعودية بعد التغييرات التي أحدثتها تنظيمات اللاعبين السعوديين المحترفين في عام 2021. خصوصاً تلك التحديثات التي ألغت تحديد سقف أعلى للرواتب وقيمة المكافأة للاعبين والتي تم فرضها في العام 2017،⁴ مما يعني أن الفرق ذات القدرة المالية تستطيع جذب والاحتفاظ باللاعبين المنشودين من خلال تقديم عروض فيها تعويضات مالية أكبر.⁵ وبذلك

<https://digitalhub.fifa.com/m/5eb2b45e547ff39f/original/ndfxogwkoukoe4dm3uk0-.pdf.pdf>

²⁹ لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية، بند 24: العقود والشروط، مقالة 34، انتقال اللاعبين المحترفين.

<https://www.saff.com.sa/uploadcenter/saffFiles1665833289.pdf>

³⁰ نظام العمل السعودي، بند 50، على الموقع الإلكتروني

<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/08381293-6388-48e2-8ad2-a9a700f2aa94/1>

³¹ قرار رقم 1442/51848

³² لإتمام هذا النقاش، الشريعة لا تعترف بالعقود الأولية والتي تعامل لاحقاً كعقد أساسي. ما هو غير ملزم هو مجرد وعود قبل توقيع العقود الأولية

Arabi, Oussama contract Stipulations (Shurut) in Islamic Law: The Ottoman Majalla and Ibn Taymiyya. 30 INT. J. MIDDLE EAST STUD. 29-50 (1998).

ومع ذلك للحكم في شؤون الكرة فإن قوانين الفيفا هي السائدة لخلق نوع من العاملة المتساوية والمتوازنة،" الذكور أعلاه 19 ص، 146.

³³ حددت تنظيمات السعودية للاعبين المحترفين أجر شهري يتراوح بين 10,800 و 150,000 ريال سعودي ما يعادل 2,880-

”اتفاقيات التعاقد وفق لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية، هل بإمكان اللاعب تغيير رأيه

د. عمار سعيد الرفاعي

مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية

يستطيع اللاعبون إشعال المنافسة بين الأندية لمصلحتهم الشخصية وبالذات زيادة أجورهم. إن هذا النهج يبدو ناجحاً إذا لم يتم التعامل مع العقود الأولية كعقد ملزم، وبالتالي يستطيع اللاعبون إلغاء هذه العقود عند الحاجة بأقل كلفة ممكنة، خاصة إذا كانت هناك عروض أفضل. قبل لائحة العام 2018 كانت هناك الكثير من القضايا المتعلقة بتوقيع اللاعب إتفاقية مع نادي وبعدها عقد آخر مع نادي آخر مثل: قضية اللاعب سعيد المولد وقضية اللاعب عوض خميس. وفي الأونة الأخيرة تم عرض قضية اللاعب محمد كانو على لجنة التحكيم الرياضية السعودية. محمد كانو انضم كلاعب محترف الى نادي الهلال وهو من أقوى الأندية في الدوري السعودي للمحترفين، في يناير 2022 وقبل انتهاء عقده بستة أشهر وقع كانو عقداً أولياً مع نادي النصر، المنافس التقليدي للهلال. بعد ذلك عاد كانو عن قراره ومدد عقده مع نادي الهلال بعد تلقيه عرضاً أفضل، ملغياً إتفاقه الأولي مع نادي النصر. بالمقابل قام نادي النصر بعرض هذه القضية على لجنة التحكيم الرياضية السعودية مدعياً أن لديه عقد ملزم قابل للتطبيق مع كانو الذي انتهك هذا العقد. كانو والهلال بدورهما قالوا بأن العقد الأولي ليس ملزم قانونياً. انحازت لجنة التحكيم في قرارها مع نادي النصر بحيث أصبح كانو والهلال عرضة للمساءلة القانونية. وتم تغريم اللاعب والنادي 27 مليون ريال سعودي¹، أيضاً تم إيقاف كانو 4 أشهر عن كل المسابقات الكروية الاحترافية ومنع نادي الهلال من ضم لاعبين جدد لموسمين متتابعين من انتقال اللاعبين². تم التصديق لاحقاً على هذا القرار من محكمة التحكيم الرياضية السعودية.

هناك عدة دلالات مهمة ظهرت خلال وبعد قضية كانو، وبعد أن تم إلغاء سقف الأجور ظهرت الرغبة لدى بعض اللاعبين لزيادة أجورهم بشكل كبير تحت مظلة التحديثات على لائحة الإحتراف. إن تخلص اللاعبين من القيود التي كانت مفروضة عليهم بحيث أصبح

40,000 دولار، بند 15 ومكافأة اللاعبين عند التوقيع على العقد 1,500,000 ريال سعودي ما يعادل 400,000 دولار مقسمة بشك متساوي خلال مدة العقد، بند 17. وحددت أدنى أجر للاعب بدون ذكر الحد الأعلى لأجر أو مكافأة اللاعب وذلك في عام 2021.

³⁴ ما يقارب 7,2 مليون دولار في ذلك الوقت. القيمة الكلية تقدر بـ 7,5 مليون ريال سعودي تقريباً 2 مليون دولار والتي حصل عليها كانو عند التوقيع و20 مليون ريال سعودي 5,2 مليون دولار سيحصل عليها عند إتمام العقد. من الملاحظ أن العرض المالي من قبل نادي النصر يتجاوز القيمة التي وضعتها تنظيمات الكرة السعودية الموضوعة قبل 2021، المذكور أعلاه 33.

³⁵ جارنر، كاميليا. تم إيقاف اللاعب السعودي ل لاعب نادي الهلال لأربعة أشهر. على الرابط

<https://www.dubaiweek.ae/saudi-arabian-al-hilal-player-mohammed-no-has-been-banned-for-four-months/>

من الممكن لهم خلال الستة أشهر من عقدهم البحث عن عروض أعلى من الأندية التي تتنافس للحصول عليهم، حيث أصبح الأمر أشبه بمزاد حيث تعرض الأندية المتنافسة عطاءاتها للاعب. إن الحكم القضائي في قضية كانو كان يعكس رغبة المحكمة بأن يتم التفاوض بين اللاعبين والأندية بحسن نية¹، والأخذ بأن العقود الأولية قد تكون عقود معتمدة إذا توفرت العناصر القانونية لذلك². من جانب آخر تظهر القضية الانتهاك الواضح من قبل اللاعب لعقد أولي تم الاتفاق على بنوده بشكل متكامل وتم استلام اللاعب لقيمة المكافأة المالية عند التوقيع. إن العقود الأولية كما ذكر سابقاً، تعتبر أولية إلا أن الفرق بينها وبين العقد الأساسي لا يزال ضئيل. وبناءً على ما تم عرضه لا يزال السؤال قائماً حول ما إذا كان بإمكان اللاعب السعودي تغيير رأيه وإلغاء العقد الأولي وتوقيع عقد نهائي مع نادي آخر. وبما أن الاتحاد السعودي لكرة القدم والفيفا لم يحددوا القواعد الخاصة بالاتفاق على العقود الأولية ولا آلية إلغائها فإنه من الجدير ذكر قضايا مشابهة تم البت فيها من قبل كاس.

كيفية معالجة كاس لعقود أولية ملغاة من قبل اللاعبين:

تكمن سلطة كاس في مراجعة والحكم في قضايا انتقال اللاعبين حسب المواد 59-61 من لائحة الفيفا³. وإلى جانب اعتماد قوانين الفيفا عند النظر في القضايا فإن كاس تعتمد أيضاً القانون السويسري⁴ وفي الواقع كاس تعرف العقد الأولي حسب القانون السويسري "العقد الأولي عقد يلزم جميع الأطراف المتعاقدة على إتمامه حسب عدة اعتبارات قانونية حتى يصبح قانوناً أساسياً"⁵ وحسب هذا المبدأ فإن العقود الأولية تعتبر قانونية بناءً على عدة اعتبارات بين الأطراف المتنازعة وحسب القضية السابقة بين نادي ولاعب⁶ ومن الواضح

36 الهامش أعلاه 15، فقرة 8.

37 الهامش أعلاه 24.

38 البند 59 يوضح أن الفيفا تعتبر كاس طرف لفض النزاعات بين الفيفا، أعضاء الفيفا، اتحادات كرة القدم، دوري أندية كرة القدم، الأندية، اللاعبين، المسؤولين ووكلاء المباريات المرخصين ووكلاء اللاعبين. البند 60 يمنح كاس السلطة لاستئناف القرارات الصادرة عن الفيفا، وعن اتحادات كرة القدم والأندية المحلية. البند 61 يلزم جميع الاتحادات وأفراد الأندية ودوري الأندية للاعتراف بكاس كسلطة قضائية والالتزام بقراراتها. قرار الفيفا على الرابط

<https://digitalhub.fifa.com/m/5eb2b45e547ff39f/original/ndfxogwkouoe4dm3uk0-pdf.pdf>

39 البند 59 (2) إن نصوص القانون الذي تعتمد كاس عند التحكيم بقضايا رياضية يعتمد على الوقائع. كاس تطبق مبدئياً القرارات المختلفة الصادرة عن الفيفا إضافة الى القانون السويسري.

40 الهامش أعلاه 15، فقرة 82.

41 نفس الهامش.

"اتفاقيات التعاقد وفق لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية، هل بإمكان اللاعب تغيير رأيه

د. عمار سعيد الرفاعي

مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية

أن هذه الاعتبارات تصبح متكاملة عند توقيع العقد. لقد أوضحت كاس استعدادها لاعتبار العقد الأولي في كرة القدم عقدا قائما بذاته.¹ وتحت عدة اعتبارات قانونية فإن الأطراف المشاركة بالعقد الأولي لا تملك الحرية المطلقة لاستبعاد أنفسهم من استكمال المفاوضات المتعلقة بإتمام العقد، بالإضافة انهم عليهم إيضاح الأسباب لعدم الاستمرار في المفاوضات.²

لذلك يبدو أن كاس تأخذ العقود الأولية بشكل جدي ولا تتوانى في معاقبة الأطراف التي تقوم بمحاولة إلغائها إلا إذا كان أمراً متبادلاً بين الأطراف المتعاقدة. والهدف الرئيسي لهذا الأمر هو مبدأ الثبات في العقود، كما هو في البند الرابع من لائحة الفيفا لانتقالات وأوضاع اللاعبين لعام 2022.³ وقامت كاس بالإشارة الى هذا الأمر المتعلق بإلغاء العقود عدة مرات في عدة قضايا عرضت عليها.⁴ وانطلاقاً من هذا المبدأ فإن أي أطراف يقوم بإنهاء إتفاقية العقد الأولى بدون عذر مقبول يصبح عرضة للعقوبات.⁵ بالنسبة للاعبين فإن المادة 17 من لائحة فيفا يحدد عقوبات الواقعة عليهم من غرامات مالية وإيقاف عن اللعب لمدة تتراوح بين 4 الى 6 اشهر ومنعهم من المشاركة في المباريات الرسمية.⁶ وأوضحت لجنة المحكمين في كاس أن المادة 17 سارية التطبيق أيضاً على العقود الأولية، بالرغم من أن الضرر الواقع على الأندية المدعية قد يكون ضئيلاً لوجود فرصة لعدم إثبات وجود إتفاقية أصلاً أو عدم وجود الضرر في حالات أخرى.⁷ وإذا لم تتوفر نصوص في نفس إتفاقية العقد الأولي تحدد الضرر المراد تعويضه نتيجة انتهاك إتفاقية العقد الأولي، فإن كاس تستخدم أساليبها الخاصة لتحديد الأضرار بناءً على مقاييس ومعايير موضوعية ومحايدة. هذه المعايير على سبيل المثال قد تتضمن، تقدير

⁴² CAS 2016/A/4495, award of 2 February 2017, par. 161.

⁴³ الهامش أعلاه 15، فقرة 102.

⁴⁴ لقد أكدت الفيفا بشكل دوري ومستمر أهمية أن يقوم كل الأطراف المشاركة في تقديم المزادات على أن ثبات عملية توقيع العقود هو أمر ذو أهمية قصوى في كرة القدم من وجهة نظر اللاعبين، الأندية والجمهور.

⁴ على سبيل المثال القضية التي نظرت فيها كاس رقم 2007/أ/1359، فقرة 26: "إن الهدف الأساسي والمنطقي لهذا القرار من قرارات الفيفا هو دعم ورعاية ثبات واستمرارية العقود،" والقضية المعروضة على كاس 2005/أ/876م، حكم تعويضي 15 ديسمبر 2005، فقرة 25: "انه من الجلي والواضح من تنظيمات وقرارات الفيفا هو تعزيز وتطوير عملية التعاقد

⁵ الهامش أعلاه 15.

⁶ لائحة الفيفا لأوضاع اللاعبين

⁷ الهامش أعلاه 15، فقرة 116.

خسائر رسوم الانتقال، الخسائر الناجمة عن البحث عن بديل لائق للاعب المدعى عليه، وتكلفة الفرصة الضائعة. مرة أخرى مع غياب قوانين الفيفا الخاصة بتنظيم وضعية وانتقال اللاعبين المتعلقة بإلغاء العقود الأولية بناءً على سبب مقنع، فإن كاس تعود في هذا الأمر إلى القانون السويسري خاصة البند D 337 الفقرة 1، كذلك البند 99، والبند 42 من القانون السويسري والذي يقوم بتحديد التعويضات حسب أجر اللاعب، والخسائر الأخرى الناتجة عن إنهاء العقد، وخسارة الفرصة الضائعة.² وبشكل عام يتماشى هذا الأمر مع مبدأ الاهتمام الإيجابي والذي يهدف إلى تعريض الطرف المتضرر وإعادة الأمور إلى نصابها كما يجب أن تكون نتيجة الضرر الذي تعرض له.³

وإذا اتضح للجنة محكمي محكمة كاس أن اللاعب قام بنقض العقد الأولي بدون سبب جوهري، فقد تقع عواقب قانونية على النادي ذو العلاقة بالعقد. هذه المسألة القانونية المشتركة بين الطرفين تم إدراجها في المواد 17، 2 من لائحة الفيفا عام 2022. لقد تم تطبيق هذا النص على قضية اللاعب كانو وناديه الهلال حيث قاموا بدفع تعويضات لنادي النصر الذي وقع عقداً أولياً مع كانو. وفي الآونة الأخيرة كانت هناك قضيتين تتشاركان نفس الأحداث حيث وجد المحلفين أن النادي الجديد ليس بالإمكان اعتباره مجبراً على تحمل تبعات نقض العقد إلا إذا كان النادي نفسه هو المتسبب بانتهاك العقد الأولي.⁴ وهكذا يقع على عاتق النادي إثبات أنه ليس مسؤولاً عن إنهاء العقد الأولي إذا نقضه اللاعب بدون وجه حق.⁵ أحياناً، بالرغم من عدم مسؤولية النادي عن الإخلال بالعقد فإن النادي قد يجد نفسه لا يستطيع التوقيع مع اللاعب المنشود أو السعي وراء لاعب بديل بشكل يتناسب مع حاجة النادي. على سبيل المثال، القضية المعروضة على كاس رقم 4495/أ/2016 بين نادي كارلسروه الألماني واللاعب التركي هاكان جالهان أوغلو، لم تجد لجنة المحلفين نادي كارلسروه يتشارك المسؤولية القانونية عن خرق العقد الأولي مع هاكان جالهان أوغلو ونادي طرابزون، إلا أن النادي وجد نفسه بحاجة إلى لاعب آخر ليغطي النقص الحاصل نتيجة إيقاف اللاعب جالهان أوغلو أربعة أشهر.⁶

CAS 2017/A/5366 Club Adanaspor v. Mbilla Etame Serges Flavie, award of 7 August 2018.⁴⁷

TAS 2005/A/903 AJ Auxerre c. Philippe Mexès & AS Roma, award 5 December 2005.⁵⁰
⁵¹الهامش أعلاه 15، فقرة 116.

CAS 2016/A/4550 Darwin Zamir Andrade Marmolejo v. Club Deportivo La Equidad Seguros S.A. & Fédération Internationale de Football Association (FIFA) and CAS 2016/A/4576 Újpest 1885 FC v. FIFA, award of 24 November 2016.⁵²

⁵³ نفس المرجع، فقرة 161: "النادي الجديد معرض للعقوبات إذا لم يثبت عدم مسؤولياته عن خرق الاتفاق."
⁵⁴ تم إصدار القرار في القضية بعد انتهاء فترة انتقال اللاعبين. لهذا السبب لم يستطع نادي كارلسروه تعويض النقص وإيجاد لاعب بديل.

”اتفاقيات التعاقد وفق لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية، هل بإمكان اللاعب تغيير رأيه

د. عمار سعيد الرفاعي

مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية

من الواضح أن لجنة محكمي كاس اتخذت منهجا صارما فيما يتعلق بقيام اللاعبين بنقض العقود الأولية. وعند النظر في القضايا المطروحة قامت كاس بتطبيق البنود الواردة في لوائح الفيفا لتنظيم وضعية وانتقال اللاعبين الخاصة بالعقود الأساسية على قضايا العقود الأولية (لائحة 2022).¹ ويلاحظ أن التعويضات المالية تكون أقل في حالة إنهاء أو إلغاء العقد، وفي المقابل فإن عقوبة إيقاف اللاعب عن المشاركة في المباريات الرسمية تطبق بشكل كامل. وكذلك فإن مبدأ التشارك في المسؤولية القانونية قد يضع النادي في مأزق في حالة ثبوت إخلال النادي بالعقد الأولي، والنادي في هذه الحالة قد يتعرض لعقوبات إضافية كما حصل في قضية اللاعب كانو.

قضية اللاعب كانو تظهر بوضوح إخلال اللاعب والنادي بالعقد الأولي حيث تم معاقبتهم. كذلك يتوجب على الطرفين، عن كتابة العقد الأولي، الأخذ بعين الاعتبار العبارات التي تصيغ العقد خاصة إذا كان اللاعب يسعى لمزيد من المفاوضات وكسب الوقت. ولعرض الموضوع بشكل كامل فإن هناك اثنين من الاستثناءات في هذه القضية، بحسب ما حكمت به لجنة فض المنازعات التابعة للفيفا، وهما: إذا لم يستجيب اللاعب للعرض المقدم له من قبل نادي آخر لفترة طويلة، لن يكون هناك تعاقد بين الطرفين ولا يمكن الاحتجاج بهذا العرض.² والاستثناء الآخر هو إذا رد اللاعب على عرض النادي بعرض مضاد يخالف البنود الرئيسية للعقد.³ ومع ذلك، ليس من الواضح كيفية استفادة اللاعبين من هكذا استثناءات وتطويرها لمصلحتهم. إن عدم رد اللاعب قد لا يخلق مستوى كاف من الوضوح حتى تبدأ حرب المزادات بين الأندية، في المقابل فإن العرض المضاد لعرض آخر قد يؤدي في النهاية إلى موافقة النادي ويحتاج اللاعب إلى موافقة جديدة على عرضه الجديد. ومن المرجح نجاح هذه الخطوة من قبل اللاعب إذا كان يتفاوض مع نادي واحد محدد. وفي كل القضايا، يبدو أن كاس تؤكد على الالتزام بمبدأ التفاوض بحسن نية بين جميع الأطراف.⁴ وإذا وجدت كاس أن هناك علاقة بين تصرف اللاعب والضرر الواضح الواقع على النادي الذي هو الطرف الآخر في العقد، عندها يتعرض اللاعب للمساءلة القانونية.

⁵⁵ تحديدا البند 17.

⁵⁶ FIFA DRC decision from 14 September 2018, ref. 09180832. This is especially true if pre-contract contains specific time limit within which a response is expected from the player.

⁵⁷ FIFA DRC decision from 25 October 2018, ref. 10180437.

⁴ نفس المصدر

تغييرات مقترحة على اللوائح السعودية:

حسب تعليق الفيفا الوارد في لائحة الإنتقالات وأوضاع اللاعبين للعام 2022، "العلاقة التعاقدية بين اللاعبين والأندية يحكمها نظام يهدف الى تنظيم حاجة هذه العلاقة تحديدا منطلق حاجة كرة القدم، تحقق التوازن المنشود لمصالحهم وحقوقهم، والحفاظ على استمرارية التنافس الرياضي." ¹ ليس سرا ان التعاقدات الجارية بين اللاعبين والأندية تحكمها المصالح المتعارضة للطرفين. هذا يبدو واضحا في العقود الأولية حيث يسعى كل طرف الى إيجاد مخرج إذا وجدت أمور خارجة عن السيطرة أو ظهرت فرص جديدة في الأفق. ليس هناك قانون واضح يحدد العقود الأولية في لوائح النظام السعودي لكرة القدم، وكذلك الاتحاد السعودي لكرة القدم ليس لديه قانون ينظم العلاقات الاحترافية في هذا المجال بالذات. ومن المتعارف عليه انه النزاعات الكروية يتم البت فيها في المحاكم الرياضية، مع ذلك فان البنود القليلة المتعلقة بالعقود الأولية حسب قرارات كاس وفرت أطر واضحة للتقليل من عدد القضايا المنظورة ومن المحاولات التي تستهدف استغلال هذه العقود بشكل سيء.

إن التغييرات المقترحة لاحقا تعتمد أساساً على ماورد في النقاش من لوائح خاصة بالفيفا ومحكمة كاس فيما يتعلق بالتعاقدات المعمول بها في كرة القدم، سياسات ولوائح انتقال اللاعبين، وكذلك العقود الأولية. أولاً: أي قانون من هذا القبيل يجب أن يدعم ثبات عملية تعاقدات الأندية واللاعبين ² بشكل يتفق مع القوانين السعودية المحلية والتي تحدد طبيعة عقود العمل. ثانياً: وبالرغم من الاتحاد السعودي لكرة القدم أن يسن لوائح تتماشى مع واقع كرة القدم المحلية إلا أن هذه اللوائح يجب ألا تتعارض مع لوائح وأنظمة الفيفا. ³ كذلك على الاتحاد السعودي الأخذ بأحكام القضايا المشابهة لأحكام قضايا صادرة عن محكمة كاس. ثالثاً: هذه اللوائح والقوانين عليها أن تدعم روح التنافس في كرة القدم أخذين بعين الاعتبار طبيعة اللعبة من ناحية، ومن ناحية أخرى سوق التعاقدات النشط. ⁴ أخيراً، إن التغييرات المقترحة تم وضعها داخل إطار واقع سوق الرياضة السعودية للاعبين المحترفين بعد رفع القيود عن تحديد سقف أجور اللاعبين.

58 نفس المصدر.

59 RSTP 2022, Annex 2, 1(4): كل رابطة أو هيئة عليها أن تدرج ضمن تعليماتها الوسائل التي تضمن حماية التعاقدات بين المدربين والأندية أو رابطة اللاعبين، والأخذ بعين الاعتبار احترام القانون المحلي لكل بلد بشكل ملزم واحترام اتفاقيات المفاوضات الجماعية. ⁶⁰ المذكور أعلاه 28.

61 RSTP 2022, Article 5.5: مهما كانت الظروف، يجب الأخذ بعين الاعتبار نزاهة منافسات لعبة كرة القدم. "أوضحت كاس في القضية رقم 1358/أ/2007: "إن خصوصية اللعبة يجب أن تنبع من استقلالية اللعبة... وكذلك سوق لعبة كرة القدم بعين الاعتبار،"

"اتفاقيات التعاقد وفق لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية، هل بإمكان اللاعب تغيير رأيه

د. عمار سعيد الرفاعي

مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية

الاقتراح الأول هو وضع لوائح وقوانين خاصة بالعقود الأولية في الكرة السعودية. ان العقود الأولية أصبحت حقيقة واقعة عالميا خاصة بعد قضية بوسمان. لقد اعتبرت كاس العقود الأولية في كافة قراراتها أمرا طبيعيا ونابعا من حرية العمل.¹ وما يجب التأكيد عليه هو أن العقود الأولية ليست وسائل للتلاعب بها بل يجب أن تكون حُسن النية قائمة عند الأطراف.² ومن اجل هذا، يجب أن يوضع تعريف قانوني للعقد الأولي ومدى وكيفية تطبيقه. هذا التعريف المنشود يمكن أن ينبثق من القانون السويسري والذي استخدم بشكل متكرر من قبل كاس 2016/أ/4489³ والذي عرف العقد الأولي على أنه وعد معطى سواء من لاعب أو من وكيل اللاعب لنادي ما حتى يتم فيما بعد توقيع العقد النهائي.⁴

بالإضافة الى هذا، يجب أن يكون هناك بند يحدد الفارق بين ماهية العقود الأولية والعقود النهائية، وعرض الشروط التي تم من خلالها وحسب البنود الواردة في العقد الاعتراف به كعقد أساسي بدلا من أولي. وبالتحديد هناك أمور أو شروط مذكورة في العقد الأولي، كما شرحت كاس في أحكامها، هي من تحدد إمكانية تحويل العقد الأولي الى عقد قانوني معترف به، مثل الفحص الطبي الإلزامي. أحد هذه الشروط يجب أن يكون تواجد عناصر أساسية في العقد تحدد من قبل الاتحاد السعودي لكرة القدم. إن هذه الأمور والعناصر والتي تبيين ماهية العقود الأولية سيعود بالنفع على جميع الأطراف، حيث سيكون هناك إدراك أوسع عند القيام بالمفاوضات، ما إذا كان العقد الأولي سيعتبر عقدا قانونيا أم لا. وهكذا سيكون الجميع على علم ودراية بالعواقب المنتظرة في حال قام أي طرف بإنهاء اتفاقية التعاقد.

فقرة 88.

CAS 2014/A/3573 *Damián Alejandro Manso v. Al Ittihad Club*, award of 29 January 2015: "انه سيأخذ بعين الاعتبار-لعدم وجود معينة أو نقاط محددة في العقد- حسب سوق التعاقدات يستطيع الموظف تقييم أكثر من عرض عمل في وقت واحد."

لمزيد من النقاش فيما يتعلق بانتهاك اللاعبين لحق حرية إيجاد عمل ضمن فريق، من ضمنها اتفاقيات العقود الأولية، PEREZ, J et al. Contractual stability: breach of contract. In: Wild A (ed) *CAS and football: landmark cases*. T.M.C. Asser Press, The Hague, pp. 37-105
المذكور أعلاه 15.

⁶⁵ هذه التعريفات لا تتعارض مع احكام الشريعة بخصوص العقود الأولية.

أخيراً، تنظيم اللوائح وإجراء تعديل عليها يجب أن يترافق مع مبدأ التنافس في اللعبة. وبالنظر الى قضية كانو، وقبله قضية سعيد المولد وعضو خميس فان الأندية التي تشغل المزايدات في السعودية على اللاعبين، هي فرق دوري المحترفين. وبعيدا عن الدلالات القانونية للقضية، فان المواقف المماثلة والتي يتعرض لها اللاعب مثل أن يقوم نادي منافس بانتهاك لاعبين محترفين ومن ثم انقلاب اللاعبين ضد النادي. ومن هذا المنطلق، لا بد من اعتبار قانون معمول به في الدوري الإنجليزي، حيث لا يستطيع اللاعب إبرام عقد أولي مع الأندية الإنجليزية والتي تلعب في نفس الدوري إلا قبل شهر من انتهاء العقد الحالي، بينما يجوز للاعب التوقيع مع الأندية غير الإنجليزية في آخر ستة أشهر.¹ حسب هذا البند من اللائحة الإنجليزية لا تم العقود الأولية إلا بعد انتهاء الموسم الكروي، وهذا يمنع اللاعب من اللعب ضد الفرق التي قد ينضم إليها مستقبلاً. من المتعارف عليه أن اللاعبين يتعاملون باحترافية عند تمثيل فرقهم الحالية، لذلك هذا البند يوفر لهم الحماية من أي تعارض في المصالح بعد مغادرتهم للفرق الحالي. إن المدى الزمني القصير لاتفاقيات العقد الأولي هو أمر ممكن لأنه قائم في الدوري الإنجليزي.² ومن الجدير بالاهتمام هو أن يتم منع اللاعبين من اللعب ضد الأندية التي قد يتم انضمامهم إليها مستقبلاً هو أمر منطقي، ومن شأنه أن يعزز مبدأ التنافسية بين اللاعبين.

الاستنتاجات:

لقد اعتمد هذا البحث على التحليل الناقد لمفهوم العقود الأولية وطرق تطبيق هذه العقود في العقود الاحترافية لكرة القدم. إن هدف هذا البحث هو تقديم اقتراحات لإحداث تغييرات في لائحة اتحاد كرة القدم السعودي، بحيث يقلل من حالة عدم الثبات السائدة عند عقد اتفاقيات أولية. وأصبح هذا الأمر ذو أهمية أكبر خاصة في ظل إلغاء سقف الأجور ومكافئات اللاعبين المحترفين عند التوقيع في دوري كرة القدم السعودية. قضية نادي النصر واللاعب محمد كانو ونادي الهلال التي تم الحكم فيها قضائياً، التي اظهرت التوجه السائد عند اللاعبين في السعودية لاستغلال العقود الأولية لإشعال حرب المزايدات بين الأندية المتنافسة. من حق اللاعبين تحسين أجورهم والتمتع في العروض المقدمة لهم، طالما كان الأمر كان محكوماً بحسن نية اللاعب عند القيام بهذه الأمور. ولهذا السبب كان لا بد من وجود أطر قانونية واضحة تحدد القواعد المتعلقة بالعقود الأولية من حيث التعامل معها بشكل سليم وليس استغلالها.

⁶⁶ دليل اتحاد كرة القدم الإنجليزي 2022-23 على الموقع

https://www.thefa.com/-/media/files/thefaportal/governance-docs/rules-of-the-association/2022-23/individual-sections/fa_handbook_2022-23_v11.ashx

⁶⁷ إن قانون الستة أشهر الموضوع حسب لوائح تنظيم وضعية وانتقال اللاعبين التابعة للفيفا يمكن تعديله هيئات الكرة المحلية طالما يتم تطبيقها

فقط على النطاق المحلي فقط.

”اتفاقيات التعاقد وفق لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية، هل بإمكان اللاعب تغيير رأيه

د. عمار سعيد الرفاعي

مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية

إن المقترحات المقدمة في هذا البحث والتي تهدف الى إحداث تغيير استتقت توجهاتها من أنظمة الفيفا الحالية، قرارات محكمة كاس، والقوانين والأنظمة المحلية المشابهة لتلك القوانين مثل القانون السويسري ولائحة اتحاد الكرة الإنجليزي. من المهم الفصل بين العقود الأولية والعقود النهائية المعتمدة قانونياً، ولا بد من وجود نقاط واضحة لفهم متى وكيف يصبح العقد الأولي عقد قانوني معتمد، لا يوجد شيء من هذا القبيل في لوائح الاتحاد السعودي للاعبين المحترفين. وبعد النظر في القوانين المتعلقة بالعقود الأولية، فإن التغييرات المقترحة على لائحة الإحتراف في المملكة العربية السعودية هي:

- وضع نص قانوني يشرح ماهية العقود الأولية كاتفاق مبدئي قبل التحول الى عقد نهائي معتمد.
 - التعريف القانوني للعقود الأولية يجب إن يكون واضح على أسس العناصر الموجودة في العقد وليس عنوان العقد:
 - قد تحوي العقود الأولية شروط معينة عند إتمامها تصبح عقود ملزمة.
 - ليست العقود الأولية ملزمة إلا في وجود نقاط أساسية مثل تلك الواردة في لوائح الاتحاد السعودي لكرة القدم.
 - إذا ورد نص صريح بان هذا العقد هو أولي، فإنه يبقى عقداً غير ملزم، غير معتمد.
 - إن الفترة الزمنية المطروحة لإبرام عقود أولية في الدوري السعودي المحلي وهي الستة أشهر الأخيرة لانتهاء العقد الحالي، يمكن جعلها أقصر وذلك لتفادي تضارب مصالح اللاعبين، ومنع الأندية المتنافسة من الاستيلاء على اللاعبين من أنديةهم خلال منتصف الموسم الكروي.
- إن التغييرات المقترحة تتفق مع أسس الحفاظ على ثبات وتوازن عملية إبرام العقود، حرية اختيار الجهة التي يرغبون بالتوقيع معها، التفاوض المبني على حسن النية، والحفاظ على مبدأ التنافسية في كرة القدم. وهذه التغييرات تبدو على ونام مع وقوانين وأنظمة الفيفا والنظام القانوني لمحكمة كاس. وتهدف هذه التغييرات الى حماية مصالح اللاعبين والأندية على حد سواء وذلك من خلال:
1. تأمين ثبات ومرونة في عملية اختيار النادي الذي يرغبون باللعب معه بالنسبة للاعبين.
 2. التأكيد على المنافسة الشريفة والتي تعنى بالبحث عن الموهبة بين اللاعبين عند بدء موسم انتقال اللاعبين.
 3. التأكيد على عدم انتهاك العقود الأولية واستغلالها، وان تسود حسن النية عند جميع الأطراف.

المراجع:

الوثائق:

التعليق الصادر من فيفا على اللوائح المتعلقة بوضع اللاعبين وانتقالهم (إصدار 2021)

دليل اتحاد كرة القدم الفيفا 2022-2023

قواعد الفيفا التي تحكم إجراءات لجنة وضع اللاعبين وغرفة تسوية المنازعات (إصدار نوفمبر 2019)

قانون العمل السعودي

لائحة الفيفا (إصدار 2019)

لائحة فيفا لانتقالات وأوضاع اللاعبين المحترفين (إصدار مارس 2022)

لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية (إصدار 2019)

لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية (إصدار 2021)

مدونة الالتزامات السويسرية

قضايا محكمة كاس

C-415/93, Union Royale Belge des Sociétés de Football Ass'n ASBL v. Bosman, award of 1995.

TAS 2005/A/903, AJ Auxerre c. Philippe Mexes & AS Roma, award 5 December 2005.

CAS 2005/A/877, M v. Chelsea Football Club, award of 15 December 2005.

CAS 2005/A/1358, FC Pyunik Yerevan V. L., AFC Rapid Bucaresti & FIFA, award of 26 May 2008>

CAS 2007/A/1359, FC Pyunik Yerevan v. E., AFC Rapid Bucaresti & FIFA, award of 26 May 2008.

CAS 2008/A/1589, MKE Ankaragucu Spor kulubu v. J., award of 20 February 2009.

CAS 2014/A/3573, Damian Alejandro Manso V. al Ittihad Club, award of 29 January 2015.

”اتفاقيات التعاقد وفق لائحة الاحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية، هل بإمكان اللاعب تغيير رأيه

د. عمار سعيد الرفاعي

مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية

CAS 2015/A/3953&3954, Stade Brestois 29 & John Jairo Culma v. Hapoel Kiryat Shmona FC & Federation Internationale DE Football Association (FIFA), AWARD OF 30 NOVEMBER 2015.

CAS 2016/A/4489, Beijing Renhe FC v. Marcin Robak, award of 13 February 2017.

CAS 2016/A/4495, Hakan Calhanoglu v. Trabzonspor FC & Federation, award of 2 February 2017.

CAS 2016/A/4550, Darwin Zamir Andrade Marmolejo v. Club Deportivo La Equidad Seguros S. A. & Federation Internationale de Football Association (FIFA), AWARD OF 24 November 2016.

CAS 2016/A/4576, UJPEST 1885 FC v. FIFA, award of 24 November 2016.

CAS 2017/A/5366, Club Adanaspor v. Mbilla Etame Serges Flavier, Award of 7 August 2018.

قضايا لجنة فض المنازعات الخاصة بالفيفا:

FIFA DRC decision from 26 October 2006, case ref. 1061098

FIFA DRC decision of 18 June 2018, ref. 11180693

FIFA DRC decision from 14 September 2018, ref. 09180832

FIFA DRC decision from 25 October 2018, ref. 10180437

الكتب والمقالات:

Arabi, O. *Contract Stipulations (Shurut) in Islamic Law: The Ottoman Majalla and Ibn*

Taymiyya. 30 Int. J. Middle East. 1998. P. 29-50

Barmpi, I. *The Issue of Conditions in Football Employment Agreements*, 12, 3-4 ISLR

Panadektis, 2018. P. 377-8

Kranz, A O. *The Bosman Case: The Relationship Between European Union Law and the*

Transfer System in European Football, 5 colum. J. Eur. L. 1999. P. 431-5

Lembo, C. *FIFA Transfer Regulations and UEFA Player Eligibility Rules: Major Changes in European Football and the negative effect on Minors*, 25,1 Em. Int. Law Rev. 2011. P. 539-545

Lukomski, J. *On the Finalization of International Football Transfers and Professional Football Players' Contracts*. 20 INT SPORT LAW J. 2020. P. 157,159

Perez, J et al. *Contractual Stability: Breach of Contract. In: Wild A(ed) CAS and Football: Landmark Cases*. T. M. C. Asser Press, The Hague, 2012. P. 37-105

المواقع الإلكترونية:

Brand, G. *How the Bosman Rule Changed Football. 20 years on*. 2015. Sky sports,

<https://www.skysports.com/football/news/11096/10100134/how-the-bosman-rule-changed-football-20-years-on>

Garner, C. *Saudi Arabian Al-Hilal Player Mohammed Kano has been banned for four months*.

Dubai Week, 2022. <https://www.dubaiweek.ae/saudi-arabian-al-hilal-player-mohammed-no-has-been-banned-for-four-months/>

Townsend, J. *Steve Mcmanaman at Real Madrid: the most successful English player to head*

overseas. The Football Times, 2020. <https://thesefootballtimes.co/2020/04/02/steve-mcmanaman-at-real-madrid-the-most-successful-english-player-to-head-overseas/>

”اتفاقيات التعاقد وفق لائحة الإحتراف وأوضاع اللاعبين في المملكة العربية السعودية، هل بإمكان اللاعب تغيير رأيه

د. عمار سعيد الرفاعي

مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية